ـ(612)ـ فيقول: (وهكذا يأتي الأغنياء إلى القاهرة ليقولوا للفقراء: لا تنجبوا بعدا الآن أطفالاً كي نستطيع الاستمرار في نهبنا وإفراطنا)(1). كتب الرئيس ويسويه يقول: (إن اختصار المسألة بأسرها هو ما يلي: ان حضارتنا لا تستطيع الاستمرار في البقاء من الناحية المادية إلاّ إذا استردت روحانيتها)(2). ويقول رتشاد نيكسون: (بلادنا قد تكون غنية بمصادرها وخيراتها، ولكنها فقيرة في روحانياتها، واليوم عدونا يكمن في أنفسنا)(3). وأخيراً كلينتون يقول: (إن مشاكل العنصرية والفقر لا تزال باقية معنا، واليوم أضيفت لها مشاكل المخدرات وتفككت العائلة بمستوى لم تكن تتخيله من عشرين سنة مضت)(4). هذه هي شهادات أهل الدار وصرخات المكتويين والمشخصين والمراقبين وأولي الأمر في تلك المجتمعات واستمرار الحال على ما هو عليه يزيد من الفساد ويؤدي إلى الكارثة، وفي مواجهة هذا التحدي الحقيقي للبشر لابد أن ينادي أبناء آدم جميعهم ذكوراً وإناثاً بملء أصواتهم أن المشكلة الحقيقة ليست قضية نظام اقتصادي جديد أو ترتيب سياسي جديد، بل هي قضية نظام عالمي جديد يقوم على

_____

1 ـ المصدر السابق ص 108. 2 ـ المصدر السابق ص 116. 3 ـ أمريكا تحرق نفسها - مختار خليل ، ص 7. 4 ـ المصدر السابق ص 8